

الأقسام في القرآن

(9) بحوث تمهيدية في أقسام القرآن إنَّ البحث عن الأقسام الواردة في القرآن الكريم رهن استعراض أُمور في معنى القسم و ما يتبعه من المقسم به والمقسم عليه وأبحاث أُخرى، فنقول: 1. تفسير القسم إنَّ لفظة القسم واضحة المعنى تعادل الحلف واليمين في لغة العرب، ولها معادل في عامة اللغات وإنَّما يوتى به لاجل تأكيد الخبر والمضمون، قال الطبرسي: القسم جملة من الكلام يوكّد بها الخبر بما يجعله في قسم الصواب. (1) قال السيوطي: القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده، حتى جعلوا مثل: (وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (2) قسماً، وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنَّه لمّا جاء توكيداً للخبر سمّي قسماً. (3) ولذلك نقل عن بعض الأعراب، أنَّهُ لما سمع قوله تعالى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبَّ السَّامٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اِنَّهٗ لَحَقُّ) . (4) صرخ وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين. (5)

_____ 1 - مجمع البيان: 5|225. 2 - المنافقون: 1. 3 - الاتقان: 4|46. 4 - الذاريات: 22- 23. 5 - الاتقان: 4|46.